للأستاذ السيد أحمد مصطفى

توماس مان :

عند ما وصل توماس مان الروائي الألماني الأشهر لندن في أواخر شهر مايو الماضي أخبره ناشرو كتبه Seckes and waeburg بأن متوسط ما يباع من كتابه الأخير (الدكتور فاوستس) يبلغ الثلاثمائة نسخة في اليوم الواحد . هذا بالرغم من أنه ليس من الروايات التي يستطيع عامة القراء هضمها بسهولة ، وأن النقاد لم تجتمع كلمتهم جميعاً في الإشادة به والثناء عليه .

وفي خلال إقامة الدكتور مان بانكلترا سجلت له دار الإذاعة البريطانية أحاديث أدبية متنوعة ، كما كلف بإلقاء محاضرات عن (جوت) في جامعة أكسفورد (باللغة الألمانية) وفي جامعة لندن (باللغة الإنكليزية) وذلك قبل أن ينهي رحلته التي يقوم بها الآن إلى قارة أوروبة .

ومع أن الروائي الألماني الكبير لم يكن يبغي زيارة ألمانيا في بادئ الأمر ، إلا أن الدعوة التي وصلته من فرانكفورت ، وجائزة جوت (أرفع جائزة يمكن أن ينالها مؤلف أديب) التي أنعم بها عليه ، غيرا رأيه في هذا الخصوص . فقرر السفر إلى ألمانيا ، والاشتراك في حفلات ذكرى جوت التي أقيمت هناك في اليوم الثامن والعشرين من شهر أغسطس الماضي وذلك لمناسبة مرور مائتي عام على مولد هذا العبقري الألماني الفذ .

أريكا :

ورافق الدكتور مان في رحلته الأوروبية هذه زوجته وكبرى بناته الثلاث ؛ أريكا المرحة الخفيفة الروح ذات الشعر القاتم والتي تجتاز أواسط العقد الرابع من عمرها الآن ، وتتكلم الإنكليزية بطلاقة عجيبة .

وأريكا هذه هي التي تمكنت من إنقاذ النسخة الأصلية من رواية أبيها (يوسف وإخوته) وحالت دون وقوعها في أيدي النازيين على أثر استيلائهم الفاجئ على مقاليد الحكم في ألمانيا ، حيث صادف أن كان أبواها آنذاك بقضيان عطلتهما السنوية في سويسرة .

وقد هرّبت أريكا هذه الرواية التي لم تكن حينذاك سوى مسودات خطية إلى سويسرة بعد أن خبأتها في صندوق الأدوات في سيارة من طراز فورد .

أسرة أدبية :

وأريكا في الوقت نفسه أديبة موهوبة وهؤلفة طائفة من الكتب الرائجة ... ومن آثارها الأدبية كتاب قامت بتأليفه بالاشتراك مع أخيها الأصغر منها سناً (كلاوس مان) صديق أبيه جيد المؤلف الفرنسي الذائع الصيت ومترجم حياته ...

ويقيم أفراد هذه الأسرة الأدبية في سان ريمو بكاليفورنيا ، وعلى بعد مسافة قليلة منهم ، في بيفرلي هيلز ، يقيم هنريخ مان الشقيق المؤلف لطاغور جائزة نوبل .

القصة الطويلة :

أخذت القصة الطويلة تعود إلى الظهور مرة ثانية في لندن على أثر انتهاء الحرب وعودة الأمور إلى مجاريها وزوال العقبات التي كانت تعترض طريق المؤلفين والأدباء في الحصول على القدر الكافي من الورق لطبع مؤلفاتهم وإخراج كتبهم .

ويستطيع المتفرج والمتنقل بين مختلف مكتبات لندن ودور نشرها أن يشاهد بنير عناء أن الكتب التي تبلغ صفحاتها الخمسمائة فما فوق ليست بالقليل النادر هناك في هذه الأيام .

ثمة كتابان ظهرا في خلال هذا العام أربى عدد صفحات كل منهما على الـ (٧٠٠) صفحة ؛ هما (الفيل والقصر) للكاتب الإنجليزي (هتجنسون) و (العالم غير كامل) و (زوى أولد-بزكس) كما أن هناك كتباً أخرى كثيرة آخذة طريقها إلى الظهور الآن .

ومن الكتب التي امتازت بحجمها الكبير أيضاً قصة (الدكتور فاوستس) لتوماس مان التي نقلت إلى الإنجليزية ونشرت في لندن في الربيع الفائت ، فقد بلغ عدد كلماتها (٣٠٠/٠٠٠) وصفحاتها (٥٢٠) ولكن فاتها في الطول قصة (الساري والميت) للكاتب الأمريكي نورمان ميلر التي أثارت عاصفة من النقد في بريطانية عند ما ظهرت طبعتها الإنجليزية

هناك منذ عهد قريب . أما أطول الكتب فى هذه السلسلة فهو بلا نزاع كتاب (Raintree) بقلم روز لوكريدج الذى سيظهر قريباً والذى ستبلغ صفحاته أكثر من ألف صفحة كاملة .

كتب التراجم أيضاً :

ليست القصص وحدها التى أتيح لها أن تفوز بكل هذه الزيادة فى عدد صفحاتها بل أن الأمر شمل كتب السير والتراجم أيضاً ، فأخذت تنعم هى كذلك بما تنعم به أختها القصة من المجال الفسيح والمضطرب الواسع — فترجمة (روزتى) الجديدة بقلم أحد أساتذة جامعة مدينة الكاب بجنوبى أفريقية تقع فى (٧٠٠) صفحة ، وترجمة (تولستوى) للأستاذ أرنست سيمون فى (٩٠٠) صفحة ، وكتاب للمؤلف الإنجليزى هالدى وعنوانه (شكسبير وناقدوه) فى (٥٠٠) صفحة .

كتب « هرب » :

ذكرت مجلة (جون أولندن) الأدبية الإنجليزية أن الكتب التى تقوم حوادثها على أساس ما وقع فى الحرب الأخيرة من أحداث لم تعد تثير إهتمام الناشرين الإنجليز وتجلب انتباههم فى هذه الأيام مثلما كان عليه الحال فى الماضى القريب ، هذا بالرغم « من أن هناك حرب » ضربت رقماً قياسياً فى الرواج والانتشار فى خلال الاثنى عشر شهراً الأخيرة ، مثل : قصة (الدارى والمليت) لنورمان ميلر ، التى لا تزال فى طليعة الكتب الرائجة ، وكتاب « Cry , the Beloved Country » لمؤلفه (الآن باتون) الذى ظهر فى الخريف الماضى وأعيد طبعه تسع مرات حتى الآن — وكتاب « From the city from the Plough » للكاتب الإنجليزى الكسندر بارون . هذا ، وستظهر لهذا الأخير طبعة أمريكية فى نيويورك فى الخريف القادم .

أما فى أمريكا فالاقبال على كتب الحرب لا يزال على أشده . وقد نالت قصة (الأشبال) التى صدرت أخيراً لمؤلفها أروين شو استحساناً عاماً من النقاد ، كما أن الأديب الأمريكى المعروف (هيمنجوى) يعمل الآن يجد لوضع قصة جديدة تقوم على أساس اختباراته وتجاربه فى جبهة نورماندى حيث كان مراسلاً حربياً هناك فى خلال الحرب العالمية الثانية .

ضعف الانتاج الأدبى فى تركيا :

قرأنا فى أحد أعداد مجلة (شاموان) الأدبية التركية التى يقوم بإصدارها الشاعر التركى المعروف (يهجت كمال چاغلار) ملخصاً لخطاب مستفيض ألقاه الروائى التركى الشاب موفق إحسان جاران فى حفلة افتتاح معرض (المؤلفين الأتراك الحديثين) الذى أقيم أخيراً فى استانبول ، ندد فيه بحالة الأدب والأدباء البائسة فى تركية ، وعدم استطاعة المؤلفين الأتراك إنتاج آثار أدبية تضاهى ما ينتجه زملاؤهم أدباء الأمم الأخرى المعروفين ، فى القوة والجودة . وقد عزا المؤلف الناشئ عدم ظهور أديب تركى يأخذ موضعه بين الخالدين العالميين حتى الآن إلى العوامل التالية :

١ — إن الذين يعرفون القراءة والكتابة فى تركية قليلون . (ولا يمكن اعتبار القارئ مشجعاً حقيقياً للأدب العالى الرصين إلا إذا كان مثقفاً ثقافة حقيقية) .

٢ — إن الذين يعتبرون أنفسهم من عشاق الأدب وحبيه لم يتعودوا اقتناء الكتب الأدبية وجمعها وإنشاء مكتبات أدبية خاصة فى بيوتهم .

٣ — إن اللغة التركية ليست منتشرة انتشاراً كباقى اللغات العالمية ، وفى ذلك ما يثبط هم المؤلفين الأتراك من الناحيتين : المادية والمعنوية ، ويعرقل سيرهم قدماً إلى الأمام فى طريق الخلق والابداع .

٤ — إن المؤلف هو الشخص الوحيد الذى لم تتضاعف أرباحه فى موجة الثراء التى اجتاحت العالم بسبب الحرب الأخيرة (فعندما تشترى كتاباً بـ (٢٥٠) مليما فإنك لا تدفع للمؤلف سوى ستة مليمات فقط ، وقد صادف أن بيعت حقوق مؤلف يزيد على مائة صفحة بأقل من جنيه مصرى واحد) .

٥ — حالة التوزيع سيئة للغاية ولا يمكن الثقة بالباعة الذين هم فى خارج المدن الكبيرة بأى حال من الأحوال ، فهم لا يهتمون ببيع الكتب ، وإن اهتموا فلا يسلمون أثمان الكتب التى يبيعونها إلى أصحابها .

٦ — الدولة غير سخية ولا متساهلة ، مع المؤلفين الوطنيين فهى تنفق هم خيرها على المؤلفات الأجنبية التى تنقل إلى اللغة التركية بغير حساب وتمد يدها إلى عنقها عندما يأتى دور